

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطبة عِيد الأضحى المبارك

الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ.

الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ.

الله أَكْبَرُ مَا وَقَفَ الْحُجَّاجُ عَلَى صَعِيدِ عَرَفَاتِ، خَاضِعِينَ لِرَبِّ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتِ، مُتَوَجِّهِينَ لِرَبِّهِمْ بِخَاشِعِ الدَّعَوَاتِ، الله أَكْبَرُ مَا تَقَرَّبَ الْمُؤْمِنُونَ
بِالْأَضَاحِيِّ وَالْقُرْبَاتِ، وَهَلَّلُوا وَكَبَّرُوا فِي أَيَّامِ مَعْدُودَاتِ، الله أَكْبَرُ مَا أَحْسَنَ
الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ لِيَنَالُوا الْفَضْلَ وَالْبَرَكَاتِ.

الله أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلًا، لا إِلَهَ إِلَّا الله
وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، لا إِلَهَ إِلَّا
اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

الْحَمْدُ لله الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمَوَاسِيمِ الْخَيْرَاتِ، لِيَرْفَعَ لَنَا الدَّرَجَاتِ، وَيُضَاعِفَ
الْأُجُورَ وَالْحَسَنَاتِ، وَيُكَفِّرَ عَنَّا الْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ لَهُ
أَهْلٌ مِنَ الْحَمْدِ وَنُنْتَشِي عَلَيْهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشَهُدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ الْبَرِيَّاتِ، دَعَانَا إِلَى الْإِكْثَارِ مِنَ
الْقُرْبَاتِ، وَاغْتَنَمْ مَوَاسِيمِ الْفَضَائِلِ وَالطَّاعَاتِ، وَعَلَى إِلَهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ،
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَّا عِبَادَ الله: اتَّقُوا الله حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي الْعَلَنِ وَالْخَفَاءِ،
فَالْتَّقْوَى أَسَاسُ كُلِّ سَعَادَةٍ، وَعُنْوانُ كُلِّ فَلاحٍ وَنَجَادَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

أَتَقْوَا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفُر لَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوُرٌ رَّحِيمٌ^(١)، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا أَنْ أَكْرَمَنَا بِأَيَّامِ مُبَارَكَةِ جَعْلِهَا دَوْرَاتٍ تَدْرِيَّيَّةً، وَخَصَّهَا بِمَزَائِيَا جَلِيلَةً، يَعُودُ أَثْرُهَا عَلَى جَمِيعِ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَأَكْرَمَنَا اللَّهُ بِأَيَّامِ الْحَجَّ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي شَانِهَا: ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجَّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فِيهِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقْوَى وَأَتْقَنُونَ يَتَأْوِلِي الْأَلْبَابِ﴾^(٢)، فَمَا أَجْمَلَ مَدْرَسَةَ الْحَجَّ تَرْبِيَّةً وَتَوْجِيْهًا، وَإِنَّهُ لَجَدِيرٌ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَسْتَشْعِرَ تِلْكَ النَّفَّحَاتِ الرَّبَّانِيَّةَ، وَأَنْ يُشَارِكَ وُفُودَ الرَّحْمَنِ أَحَاسِيسَهُمْ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ الْإِيمَانِيَّةِ، فَيَجْمَعَ طَهَارَةَ الرُّوحِ مَعَ طَهَارَةِ التَّوْبِ وَالْبَدَنِ، خُضُوعًا وَطَاعَةً لِلْوَاحِدِ الْأَحَدِ، إِنَّهُمْ يُؤْدُونَ الْمَنَاسِكَ بِنِظامٍ وَإِخْلَاصٍ، وَيَطْوُفُونَ فِي اتِّجَاهٍ وَاحِدٍ بَدِيعٍ، فِيَّا لَهَا مِنْ نَفَحَاتٍ، وَمَا أَعْظَمَ دُرُوسَهَا وَالْعِظَاتِ، فَهَلَا نَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ الْمُبَارَكَةِ بِالْخُضُوعِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَالْأَنْقِيَادِ، وَهَلَا نَتَعَلَّمُ النِّظَامَ وَالْاِنْضِبَاطَ، وَهَلَا نُعَزِّزُ مَا يُقَوِّي رُوحَ التَّعَاوُنِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ، وَنَبْعُدُ مِنْ حَيَاتِنَا عَوَامِلَ الْفُرْقَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَالشَّحَنَاءِ، وَنَتَنَافَسُ فِي أَعْمَالِ الْبَرِّ وَالصَّالِحِ، فَمَدْرَسَةُ الْحَجَّ مَدْرَسَةُ عَالَمِيَّةِ، تَعُمُّ الْجَمِيعَ بِنَفَحَاتِهَا وَخَيْرَاتِهَا، يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذَكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ فَإِنَّهُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَلَا يَشْرِكُوا أَنْدَيْنِ، أَلَّذِينَ إِذَا ذِكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّبَرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِيُّ الصَّلَاةَ وَهَمَّا رَأَقَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٣).

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَهُ الْحَمْدُ.

(١) سورة الحديد / ٢٨ .

(٢) سورة البقرة / ١٩٧ .

(٣) سورة الحج / ٣٥-٣٤ .

أيّهـا المـسـلمـونـ:

من إكرام الله تعالى لنا أن من علـيـنـا بـعـيدـ الأـضـحـى السـعـيدـ، لـتـشـارـكـ حـجـاجـ
بـيـتـ اللهـ الحـرامـ نـسـكـهـ وـقـرـبـانـهـ، وـنـجـدـ ذـكـرـي فـداءـ إـبـراهـيمـ اـبـنـهـ إـسـمـاعـيلـ
ـ عـلـيـهـمـا السـلـامـ - بـذـبـحـ عـظـيمـ، اـمـتـادـاـ لـلـحـنـيفـيـةـ السـمـحةـ، وـشـكـرـاـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ
ـ مـا سـخـرـ مـنـ الـأـنـعـامـ وـالـدـوـابـ، يـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَرِ
ـ اللهـ لـكـمـ فـيـهـ خـيـرـ فـاذـكـرـوـا أـسـمـ اللهـ عـلـيـهـ صـوـافـ فـإـذـا وـجـتـ جـنـوـبـهـ فـكـلـوـا مـنـهـ وـأـطـعـمـوـا الـقـانـعـ
ـ وـالـمـعـتـرـ كـذـلـكـ سـخـرـتـهـ لـكـمـ لـعـلـكـمـ تـشـكـرـونـ﴾^(١)، فـهـنـيـئـا لـكـمـ - عـبـادـ اللهـ - عـيـدـ الـأـضـحـى
ـ الـمـبـارـكـ، اـجـعـلـوـا أـيـامـ أـكـلـ وـشـرـبـ وـذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، وـتـقـرـبـوـا فـيـهـ
ـ بـالـأـضـاحـيـ، فـقـدـ جـاءـ فـيـ الـأـثـرـ: ((مـا عـمـلـ اـبـنـ آـدـمـ يـوـمـ النـحـرـ عـمـلاـ أـحـبـ إـلـىـ اللهـ
ـ مـنـ إـرـاقـةـ الدـمـ))، وـقـدـ سـنـنـا نـبـيـكـمـ - عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - مـنـ النـعـمـ: الـإـبـلـ
ـ وـالـبـقـرـ وـالـغـنـمـ وـالـضـائـنـ، وـمـنـ تـيـسـيرـ الـإـسـلـامـ أـنـاـ إـذـا ضـحـيـنـا بـشـاءـ مـنـ الضـائـنـ أوـ
ـ الـمـعـزـ فـقـدـ أـجـزـأـتـ عـنـاـ وـعـنـ أـهـلـ بـيـتـاـ، لـحـدـيـثـ عـطـاءـ بـنـ يـسـارـ قـالـ: سـأـلـتـ أـبـا
ـ أـيـوبـ الـأـنـصـارـيـ: كـيـفـ كـانـتـ الضـحـايـاـ عـلـىـ عـهـدـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ؟ فـقـالـ: ((كـانـ
ـ الرـجـلـ يـضـحـيـ بـالـشـاءـ عـنـهـ وـعـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ فـيـاـكـلـوـنـ وـيـطـعـمـوـنـ، حـتـىـ تـبـاهـيـ
ـ النـاسـ فـصـارـتـ كـمـاـ تـرـىـ))، فـلـنـحـذـرـ الـإـسـرـافـ وـالـمـبـاهـةـ، وـالـغـلـوـ وـالـإـفـرـاطـ
ـ وـكـلـوـا وـأـشـرـبـوـا وـلـاـ شـرـفـوـا إـنـهـ لـاـ يـحـبـ الـمـسـرـفـينـ﴾^(٢)، وـلـنـعـلـمـ - عـبـادـ اللهـ - أـنـ اللهـ
ـ سـبـحـانـهـ إـنـمـا شـرـعـ لـنـاـ هـذـهـ الـأـضـحـيـةـ لـنـذـكـرـهـ عـنـ ذـبـحـهـ، وـتـحـسـنـ إـلـىـ غـيـرـنـاـ بـالـتـصـدـقـ
ـ مـنـهـ، فـإـنـهـ الـخـالـقـ الرـزـاقـ لـاـ يـنـالـهـ شـيـءـ مـنـ لـحـومـهـ وـلـاـ دـمـائـهـ، ﴿لـنـ يـنـالـ اللهـ لـحـومـهـ
ـ وـلـاـ دـمـائـهـ وـلـكـنـ يـنـالـهـ الـنـقـوـيـ مـنـكـمـ كـذـلـكـ سـخـرـهـ لـكـمـ لـتـكـرـوـا اللهـ عـلـىـ مـاـ هـدـنـكـمـ وـبـشـرـ

(١) سورة الحـجـ / ٣٦ .

(٢) سورة الـأـعـرـافـ / ٣١ .

الْمُحْسِنِينَ ﴿١﴾، فَلَا جُنْاحَ لِأَقْرَبَائِنَا وَجِيرَانِنَا نَصِيبًا مِّنْهَا، وَلَنْ تَنْصَدِقْ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ، وَلَنْ دُخِرْ جُزْءًا مِّنْهَا يُعِينُنَا فِي مَعَاشِنَا، وَبِذَلِكَ يُبَارِكُ اللَّهُ فِي أَرْزَاقِنَا وَأَعْمَالِنَا.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

إخوة الإيمان:

لَقَدْ اجْتَمَعَ لَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ الْمُنَاسِبَةُ الدِّينِيَّةُ مَعَ الْمُنَاسِبَةِ الْوَطَنِيَّةِ، فَإِنَّمَا بِهِمَا اجْتِمَاعًا، وَأَكْرَمْ بِهِمَا تَوْجِيهًا وَأَثْرًا، فَنَعْمَةُ الْوَطَنِ مِنَ النَّعْمِ الْعِظَامِ، بِهِ تَسْتَقِرُ النُّفُوسُ، وَتَتَقدِّمُ الْأُمَّمُ، وَتَرْقَى الْمُجَمَّعَاتُ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ الْحَمْدُ - عِبَادُ اللَّهِ - تَنْعَمُونَ بِوَطَنِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَالْاسْتِقْرَارِ وَالرَّخَاءِ، وَطَنٌ عِشْتُمْ عَلَى تُرَابِهِ، وَتَقَيَّاْتُمْ ظَلَالَ خَيْرَاتِهِ، فَخَذُوا مِنْ مَدْرَسَةِ الْحَجَّ وَعِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ مَا يَدْفَعُكُمْ لِرُقِّيٍّ وَطَنِّكُمْ، وَتَقْدُمُ بِلَدِكُمْ، اشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا يَسَّرَ مِنْ رَغْدِ الْعِيشِ وَالْطُّمَانِيَّةِ، وَأَسْبَابِ الرَّاحَةِ وَالسَّكِينَةِ، ﴿فَإِذْ كُرُوا إِلَاهَ اللَّهُ وَلَا ثَعَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٢)، ﴿وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣)، فَهَلَّا تَكُونُونَ - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - مُخْلِصِينَ لِوَطَنِكُمْ، تَعْمَلُونَ بِإِنْقَانٍ وَاجْتِهَادٍ، وَتَتَنَافَسُونَ فِي رُقِّيَّهِ وَحَضَارَتِهِ، وَتَتَعَاوَنُونَ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى إِنْجَازَاتِهِ، وَهَلَّا تُحَقِّقُونَ مَقَاصِدَ الْحَجَّ وَالْعِيدِ السَّعِيدِ فِي التَّمَسُّكِ بِالْمَبَادِئِ وَالْأَخْلَاقِ، وَالصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَالرُّقِّيِّ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَالتَّقْيِيدِ بِالنَّظَامِ، وَالبُعْدِ عَنِ الْفُرْقَةِ وَالْخِصَامِ، وَالحرْصِ عَلَى اجْتِمَاعِ الْقُلُوبِ، وَالْتَّعَاوُنِ عَلَى حَلِّ الْمُشْكُلَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْأُسْرِيَّةِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ

(١) سورة الحج / ٣٧ .

(٢) سورة الأعراف / ٧٤ .

(٣) سورة إبراهيم / ٧ .

وَجْلَ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ)، فَلَنَعْمَلْ جَمِيعًا وَنَحْنُ نَحْتَفِي بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَاتِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى رُقْيٍّ مُجَتمِعَنَا وَتَقْدِيمَهُ، بِكُلِّ مَا تَحْمِلُهُ الْكَلْمَةُ مِنْ مَعَانِي التَّقْدِيمِ وَالْمَدْنِيَّةِ الْفَاضِلَةِ، وَلَنَجْعَلْ مِنْ أَنْفُسِنَا صُورَةً تُظَهِّرُ لِلْعَالَمِ تَقْدِيمَهَا، لَيْسَ بِالْكَلَامِ وَالشِّعْرَاتِ، بَلْ بِالْعَمَلِ الْجَادِّ، وَالْإِخْلَاصِ التَّامِ. إِنَّ الْأُمَّةَ الْمُتَقْدِمَةَ هِيَ الَّتِي يَظْهَرُ آثَارُ تَقْدِيمِهَا فِي إِنْجَازَاتِهَا الْمَادِيَّةِ، وَسُلُوكِ أَبْنَائِهَا الْمُعْتَدِلِ، يَكُونُ التَّقْدِيمُ ظَاهِرًا فِي مَعَاهِدِهَا وَمَصَانِعِهَا، وَفِي أَخْلَاقِهَا وَقِيمَهَا، وَفِي جَمِيعِ نَوَاحِي حَيَاتِهَا.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَهُ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

عِيْدُكُمْ هَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ خَتَامًا لِعَامِ مَضَى، لِيَقِفَّ الْمُسْلِمُونَ مَعَ أَنْفُسِهِمْ وَقْفَةً مُحَاسِبَةً، فَيَتَبَيَّنُوا مَوَاضِعَ أَقْدَامِهِمْ، وَيَسْتَقِدُوا مِنْ إِنْجَازَاتِ عَامِهِمْ هَذَا، وَيَتَطَلَّعُوا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ مُشْرِقٍ فِي الْأَعْوَامِ الْقَادِمَةِ، وَهَذَا أَمْرٌ يُطَالِبُ بِهِ الْجَمِيعُ، فَالْأَبُو يُحَاسِبُ نَفْسَهُ عَنْ تَرْبِيَتِهِ لِأَوْلَادِهِ، وَتَوْجِيهِهِ وَإِرْشَادِهِ لَهُمْ، وَالْطَّالِبُ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ عَنْ اجْتِهَادِهِ وَمَذَاكِرَتِهِ لِدُرُوسِهِ، وَالْعَامِلُ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ عَنْ إِنْتَاجِهِ وَإِخْلَاصِهِ فِي عَمَلِهِ، وَكُلُّ مُوَاطِنٍ صَالِحٍ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ: مَاذَا قَدَّمَ لِخَدْمَةِ مُجَمَّعِهِ، وَرَفْعَةِ وَطَنِهِ؟ وَكَيْفَ يُسْهِمُ مُسْتَقْبَلًا فِي نَهْضَتِهِ وَتَقْدِيمِهِ؟ وَالْمُحَاسِبَةُ - عِبَادَ اللَّهِ - جُزْءٌ مِنَ الْإِحْسَانِ الَّذِي حَثَّ عَلَيْهِ الشَّرْعُ الْحَنِيفُ، فَالْإِحْسَانُ يُرْبِّي فِي النَّاسِ الْإِخْلَاصَ وَالْجِدِيدَةَ فِي الْعَمَلِ، وَالْبُعْدُ عَنِ التَّقَاعُسِ وَالْكَسْلِ، لِيُنْطَلِقُوا فِي أَعْمَالِهِمْ عَلَى وَعْيٍ وَبَصِيرَةٍ، بِمَقْدَارِ مَا أَدْرَكُوا مِنْ الْخَطَا وَالصَّوَابِ.

فَانْقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَأَعْمَلُوا لِنَهْضَةِ أَمَّتِكُمْ، وَرَفْعَةِ وَطَنِكُمْ، وَاجْعَلُوا مِنْ هَذِهِ الْمُنَاسِبَاتِ رَافِدًا لِمُوَاصِلَةِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، وَتَحْقِيقِ الرُّقِيِّ وَالنَّمَاءِ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ اللَّهُ؛ فَعَظِمُوهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ الشَّرُّعِيَّةِ،

أكثروا من الذكر والتكبير، خاصةً أدبار الصلوات، في هذا اليوم وما بعده من أيام معدودات، وبروا الوالدين وصلوا الأرحام، وأكثروا من زيارة الجيران والإخوان، وأحسنوا إلى الضعفاء والمساكين، وتذكروا أنكم إلى الله راجعون، فاستعدوا لليوم المعاد بخير الزاد، «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»^(١)، «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضَهَا أَلَّمَوْتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ»^(٢).

هذا وصلوا وسلموا على إمام المسلمين، وقائد الغر المحبّلين، فقد أمركم الله تعالى بالصلاحة والسلام عليه في محكم كتابه حيث قال عز قائلًا عليهما: «إِنَّ اللَّهَ وَمَا تَنْهَىٰ كَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَكَانُهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا»^(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسِّلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعِ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقْىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلُّاً مِنَا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَائِشًا مُنِيبًا، وَعَمَالًا

(١) سورة الزمر / ٨-٧ .

(٢) سورة آل عمران / ١٣٣ .

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦ .

صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمَعُ كَلِمَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرُ شُوَكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقُنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعُلْنَا مِنَ الْذَّاكِرِينَ لَكَ فِي الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزَرْوُعِنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنْكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ^٥ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.